

الهجرة السلبية، بينما يراوح الازدياد السنوي الطبيعي بين ١٤٠٠٠ نسمة في السنة ١٩٦٨ و ٢٠٦٠٠ نسمة في السنة ١٩٨٠. لقد حدثت هجرة متواصلة في الضفة الغربية (فيما عدا الفترة ١٩٦٩ - ١٩٧٣).

○ ان ارقام الهجرة الكلية بين ١٩٦٨ و ١٩٨٠ بلغت حوالي ١٠٠٠٠٠ نسمة، وهي تعادل نصف الزيادة الطبيعية في العام ١٩٨٠ تقريباً. وتم التخلص من ٨٣ بالمئة من الزيادة الطبيعية بهجرة ١٧١٠٠ نسمة. وكانت هناك فترتان مميزتان بحركات الهجرة في الضفة الغربية : فلقد بقيت اعداد المهاجرين، بعد النزوح الاولي الذي سببته حرب العام ١٩٦٧، تحت مؤشر الـ ١٠٠٠٠٠ نسمة، الى العام ١٩٧٤. وتسارعت الهجرة بعد العام ١٩٧٥ وبقيت اعلى من ١٠٠٠٠٠ نسمة سنوياً.

○ ان النسبة المئوية للاناث، من اعمار ٢٥ - ٢٩ سنة، تصل الى اكثر من ٥٠ بالمئة في الضفة الغربية، وتصل الى ٥٩ - ٦٠ بالمئة، بين اعمار ٣٠ - ٤٤ سنة؛ بينما تبقى النسبة المئوية للاناث بين اليهود وغير اليهود في اسرائيل، دائماً، حوالي ٥٠ بالمئة. وتنتج ظاهرة الزيادة في نسبة الاناث في الضفة وغزة، بدون شك، عن هجرة الذكور الذين يتركون عائلاتهم خلفهم بحثاً عن استخدام مؤقت، لمدة طويلة، خارج الضفة الغربية وغزة<sup>(١)</sup>.

ومما تقدم، يتأكد ان خطط وسياسات التهجير، او الهجرة القسرية ( بشكل غير مباشر )، أدت الى امتصاص جزء هام من الزيادة الطبيعية، وبما يعادل ٥٠ بالمئة من الزيادة السنوية (٨٣ بالمئة من الزيادة، حيث هاجر ١٧١٠٠ نسمة كما ذكر آنفاً)، في الوقت الذي تمثل ظاهرة زيادة الاناث ظاهرة شاذة، ومحصورة، أو مشوهة، لامكانات الخصوبة الطبيعية، وذلك كنتيجة حتمية لسياسات اجبار الذكور علي الهجرة وترك عائلاتهم لفترات طويلة، بالاضافة الى العائلات التي تترك الضفة الغربية وغزة نهائياً.

ان اهمية هذه الاستنتاجات تنبع من كونها ليست فلسطينية. بل هي آراء وحقائق أوردتها فريق البحث الاميركي، الذي اعتمد على معطيات اسرائيلية للوصول اليها، ولخدمة سياسات اميركية - اسرائيلية.

### الاستيلاء على الاراضي الزراعية

المحور الثاني في ميادين المعركة الديمغرافية، بعد محور التهجير والسكان والهجرة، هو محور الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية، وبشكل خاص الزراعية منها، عبر مختلف الاساليب والادوات القمعية العسكرية والبوليسية، والاجراءات الادارية، والتشريعات القانونية.

وحيثما تتم عملية الاستيلاء على الارض ومصادرتها، فان ذلك يعني، بالاضافة الى هدف ابعاد الفلسطينيين عن ارضهم في عملية تهجير داخلي، تدميراً لأسس الزراعة في الاقتصاد الوطني، واستطراداً أحداث تغيير في العلاقات الانتاجية، وتفكيك العلاقات الاجتماعية، ثم التحكم في مسار التطور الاقتصادي، والتركيب الاجتماعي والطبقي للسكان.

ان عملية مصادرة الاراضي هي الوجه الآخر لعملية غرس المستوطنات، حيث تشيد المستوطنات اليهودية على اكثر الاراضي الفلسطينية الزراعية خصوبة. وبعد ان تقوم المستعمرات اليهودية على الارض الفلسطينية، تنمو وتتوطد على اكتاف وجهود العمال الفلسطينيين الذين طردوا من ارضهم ومزارعهم وبيوتهم، حيث يساهم جهد العمال الفلسطينيين، سواء الذين باثروا بالعمل في